Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقراء المسلمين ، هذا والله حرى ان خطب ألا ينكح ، وان شفع ألا يشفع ، وان قال ألا يسمع لقوله ، فقال صلى الله عليه وسلم : هـذا خير من ملء الأرض مثل هذا .

لقد عمل محمد بما آتاه الله ، وما أودع فطرته من الرحمة ، على رفع شأن الفقير واكرامه ، والأخذ بيد الضعيف ، وأرسل بره فى هذه الطبقة ، حتى قلب نظام المجتمع الذى ظهر فيه فى سنين قليلة ، وجعل من الفقراء المستضعفين أمة دان لها المشرق والمغرب فيما بعد ، كما كان يقول صلى الله عليه وسلم : « ابغونى ضعفاءكم ، فانما ترزقون وتنصرون بضعفاءكم » وكان يسره أن يجتمعوا اليه . وقد آثر بالحديث مرة واحدة بعض الأغنياء الأقوياء من قومه ، فنزل القرآن بمعاتبته ، فقال : « عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى أما من استغنى فأنت له تصدى » .. الخ ،وطالما سخرت قريش منه لحفاوته بالمساكين ، وذهابه بهم الى الحرم ، فقالت أهؤلاء من الله عليهم من بيننا ؟ ، ولكنه كان بالمساكين رءوفا رحيما . يقول عبد الله بن عمرو بن العاص : دخل النبى المسجد ، فجلس الى الفقراء ، وبشرهم بالجنة ، وبدا على وجوههم البشر ، فحزنت لأننى لم أكن منهم . ورأى سـعد بن أبى وقاص يتعالى على المساكين ، فذكر له أن ما ينال من الخير والنصر ، انما هو أثر هؤلاء الفقراء ، وأنه مدين للمساكين ، وقد تحقق ذلك واضحا جليا حينما قاد سـعد هؤلاء الفقراء المستضعفين الى القادسية ، فهزم رستم ، ووطىء دولة الأكاسرة ، التى كان العرب بعض رعاياها .

كانت رحمته وبره بالمساكين تمتد الى ما بعد الموت . جاء فى صحيح البخارى « أن النبى ذكر ذات يوم رجلا أسود ، فقال ما فعل ذلك الانسان ؟ قالوا : مات يارسول الله ، قال : أفلا آذنتمونى ؟ فقالوا : انه كان كذا وكذا قصته ، فحقروا من شأنه ، قال : فدلونى على قبره ، فأتى قبره ، فصلى عليه».

وكان صلى الله عليه وسلم يجاهد لتحرير العبيد ، ولرفع قيمتهم ، فلم يدخر مالا . ولا سلطانا ولا دعوة فى سبيلهم ، وكانت نفسه تفيض بالرحمة